

## رعاية الضعفاء في الدولة الفاطمية

م.د. حيدر مزهر عسكر / قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة واسط

## المقدمة :

قال تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} (١) اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بكل فئات المجتمع وحرص المسلمون على الرعاية الكاملة للضعفاء ، وعليه جاءت الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى لتؤكد للجميع على إن الله تعالى يحث على نصر الضعيف وإعانتة قدر الاستطاعة، والمتأمل في آيات الله تعالى يجد نفسه أمام آيات كثيرة توصي بهذا المعنى قال تعالى : {لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمُرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (٢) .

ولقد اهتمت شريعة الإسلام بحال الضعفاء وعظمت قيمتهم وطاقاتهم ، كما عظمت ثواب الذي يعين ضعيفاً من هؤلاء ولا ينتظر ثواباً من البشر بقدر ما تكون نيته وغايته رضا الله تعالى ومعاملته بالمثل في الآخرة لا سيما وهي دار الضعف، ولا يقوى فيها إلا من قواه الله تعالى وثبته وأيده ووفقه لجنته ورضوانه ففي الحديث الشريف: ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)) (٣). ومما يبين عظمة الضعفاء في الإسلام أن الخير والبركة لا تحل إلا بسبب مراعاتهم والقيام بقضاء حوائجهم ففي الحديث الشريف: ((هل تنصرون وترزقون إلا بضعفانكم)) (٤) فمن أراضاهم وعمل على خدمتهم ورفع الحرج والظلم عنهم رزقه الله وأعانه ونصره وأيده في الدنيا قبل الآخرة.

وانطلاقاً من هذه المبادئ الإسلامية اتجهت الدولة الفاطمية إلى الاهتمام بالضعفاء ورعايتهم والمساهمة في رفع الضر عنهم والتخفيف من معاناتهم ، واتبعت العديد من الوسائل في تحقيق أهدافها ، لذلك كانت السبابة في هذا المجال ، فأعدت هذه الدراسة لتوضيح الطرق والوسائل في رعاية الفاطميين للفئات المحرومة خاصة وان تلك العصور لم تعرف وسائل منظمة لتحقيق هذه الغاية .

## تمهيد :

كانت سياسة الفاطميين الداخلية تقوم على إغراق رعاياهم بجودهم بهدف كسب قلوبهم والاحتفاظ بولائهم ، فالخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥/٩٥٢-٩٧٥م) كان يسوؤه أن يرى أحد رعاياه في فاقة: ((والله لقد ساءني من رأيتة يمر بي من أهل الفقر والمسكنة ، وان كانوا قليلاً في كثير لأنهم رعيتنا وممن نحب إن يكونوا أغنياء تظهر عليهم نعمة الله عليهم بنا)) (٥) وكان يحث عماله إن يأخذوا من أموال الأغنياء ما يسد حاجة الفقراء ويحسنوا إلى الرعية ويأمرهم بتوخي العدل والإنصاف وحسن السيرة في الرعية والرفق والإحسان (٦) فقال المعز: ((وقد حضر عامة أولياننا ومن قد نستعمله على رعايانا ونتوخي فيه من الخير ما نظن به أن يمثل أمرنا ، فيوفي بحسن سيرته فيهم أموال أغنيائهم ينعش بذلك فقراؤهم كما يجب أن يجري ذلك فيهم ويمتثل الحق في صغيرهم وكبيرهم ويعمل بأمرنا فيهم فرحم الله من فعل ذلك وامتثل ولا يرحم من تعده أو تجاوزه ولا غفر له وحرمه شفاعتنا عنده)) (٧) واستدعى المعز لدين الله رجال دولته في يوم شات بارد وقال: ((لا تظهروا التكبر والتجبر فينزع الله النعمة عنكم وينقلها إلى غيركم وتحننوا على من وراءكم ممن لا يصل إلي كتحنني عليكم ليصل في الناس الجميل ويكثر الخير وينتشر العدل)) (٨) .

أما الخليفة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦/٩٧٥-٩٩٦م) فيصرح بقوله: ((أحب أن أرى النعم عند الناس ظاهرة ، وأرى عليهم الذهب والفضة والجوهر ولهم الخيل واللباس والضياع والعقار، وأن يكون ذلك كله من عندي)) (٩). وعندما عرض على

ال خليفة العزيز بالله ميزانية الدولة وتعرف عندهم بـ (الاستيثار)<sup>(١٠)</sup> وابتدى فيها بمصروف مؤنته ومطابخه وموائده فخدمه لعن من عمله وقال : ((أشبع أنا وتجوع الناس ، أطلقوا أرزاق الناس على الأوار ، فقد كدت أن أعطل المائدة))<sup>(١١)</sup> .

وعرف عن خليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١/٩٩٦-١٠٢٠م) العطف على الفقراء والتسامح مع عامة الناس وكثيراً ما حاول رفع المعاناة عنهم بتعقب المفسدين<sup>(١٢)</sup> والمغالين من التجار<sup>(١٣)</sup> وإجزال العطاء فكان : ((جواداً كريماً ، مخوفاً مهيباً ، دانياً من الناس يسمع الشكايا وينصف في القضايا ، لا تأخذ بالله لومة لائم))<sup>(١٤)</sup> .

وشهد له التاريخ أيضاً بأنه خفض الضرائب من رعاياه وسهر على راحتهم ومنع الظلم عنهم وكان يردد في كل مناسبة:

أصبحت لا أرجو ولا أتقي      إلا إلهي وله الفضل  
جدي نبي وإمامي أبي      وديني الإخلاص والعدل<sup>(١٥)</sup>

ووجه خليفة الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧/١٠٢٠-١٠٣٥م) وزيره الجرجرائي<sup>(١٦)</sup> وأوصاه برعايا الدولة وضرورة إختيار الولاة الصالحين لهم وصرف المسيء منهم وانصاف المظلوم : (( وكذلك الرعايا بالحضرة وأعمال الدولة فأمرهم المعني بهم والمسؤول عنه وأمير المؤمنين يأمر بأن تستشف خيرة الولاية فيهم فمن ألفتته من الرعية مظلوماً أوعزت بنصفته ومن صادفته من الولاية ظلوماً تقدمت بصرفه وحسم مضرتة ومعرتة))<sup>(١٧)</sup> .

واشتهر خليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧/١٠٣٥-١٠٩٤م) بكرمه وسخائه حتى في حالة الأزمات الإقتصادية ولا يلجأ الى الرعية لسد النقص الحاصل في أموال الدولة فوصفه الداعي إدريس بأنه: ((ولا أدر منه عطاء لمن يستحق ومن لا يستحق ، ولا يحمله تضاييق الأموال على ظلم أحد من الرعية ويلجئه تقاصر الارتفاعات على مخالفة نفسه عن ما إلفها من حسن السجية ، بل يأمر بالتشديد ويخاف سوء المعاملة))<sup>(١٨)</sup> . وسار خليفة الحافظ لدين الله (٥٢٤-٥٤٤/١١٣٠-١١٤٩م) على نهج آباءه فيؤكد المقريري إن صدقاته: ((لا تتبع بالأذى والمن)<sup>(١٩)</sup> ... وعملاً بما أخبر به عز وجل في قوله تعالى : {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} <sup>(٢٠)</sup> .

وعمل الفاطميون على إشعار عمالهم وحكام الأقاليم والموظفين الكبار في الدولة بالقوة واللين في آن واحد وادخلوا في روعهم أنهم يرقبون أعمالهم وجعلهم يؤمنون بأنهم هم والخليفة إنما يعيشون لإسعاد العامة وحمائيتهم<sup>(٢١)</sup> فذكر الفلقشندي أن أحد الخلفاء الفاطميين (لم يذكر اسمه) وجه إلى أحد الولاة عند تعيينه أن : (( يأمر حجابيه ونوابه بإيصال الخاصة والعامة إليه ، وتمكينهم من عرض حوائجهم ومظالمهم عليه، ليعلموا الولاة والعمال ، أن رعيته على ذكر منه وبال ، فيتحاموا التثقل عليهم والإضرار بهم))<sup>(٢٢)</sup> .

وأكدت المصادر التاريخية على حب الفاطميين لرعيتهم واهتمامهم بالضعفاء منهم بالإشارة إلى عدل خلفائهم وخاصة المعز لدين الله ، فقد وصفه ابن إياس رغم عداته للدولة الفاطمية بأنه كان: ((يحب العدل والإنصاف بين الرعية))<sup>(٢٣)</sup> ووصف خليفة العزيز بالله بـ : ((وكان العزيز يحب العدل في الرعية وينصف المظلوم من الظالم وكان كريماً جواداً ممدوحاً فأحبه الرعية وصفا له الوقت بالديار المصرية))<sup>(٢٤)</sup> .

وأشار الرحالة المقدسي الذي زار مصر أيام خليفة العزيز بالله إلى أحوال الولايات المصرية بقوله : ((وأما الولايات فللفاطمي وهم في عدل وأمن لأنه سلطان قوي غني والرعية في راحة وثم سياسة ونفاذ أمر وكل سامع مطيع من الأركان سراً وعلانية لا يخطب إلا لأمر المؤمنين حسب))<sup>(٢٥)</sup> . ووصفه ابن سعيد: ((بالجود وحسن الخلق والعدل وأن المثل يضرب بأيام العزيز في مصر لأنها كانت كلها كأنها أعياد وأعراس))<sup>(٢٦)</sup> وأكد ذلك ابن الأبار: ((وكانت أيام العزيز بمصر أعياداً ورفاهية ودعة وتمهداً))<sup>(٢٧)</sup> وبوفاته سنة (٩٩٦/٥٣٨٦م) كثر بكاء الناس على العزيز بالله<sup>(٢٨)</sup> .

وكذلك عدل الخليفة الحاكم بأمر الله<sup>(٣٩)</sup> وله من الحكايات المشهورة في ذلك حسب وصف المقرئ<sup>(٣٠)</sup> حتى: (( كان الحاكم يواصل الركوب ليلاً ونهاراً ، ويتصدى له الناس على طبقاتهم ، فيقف عليهم ويسمع منهم ، فمن أراد قضاء حاجته قضاها في وقته ومن منعه سقطت المراجعة في أمره))<sup>(٣١)</sup> . فيما أشار ابن سعيد إلى ذلك بقوله: ((وأظهر بمصر من العدل والإنصاف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما سارت به الركبان))<sup>(٣٢)</sup> . أما الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله فوصفه ابن الأثير بقوله: ((كان جميل السيرة حسن السياسة منصفاً مع الرعية))<sup>(٣٣)</sup> وقال عنه ابن تغري بردي: (( وعدل في الرعية وأحسن السيرة))<sup>(٣٤)</sup> . فسعت الدولة الفاطمية إلى توفير الحياة الكريمة لمن ينضوي تحت لوائها ، فنجدها تلتمس حاجات الأفراد فتسدها، وتسعى جاهدة على إدخال البهجة والسرور على رعيته خاصة تلك الفئات التي عجزت لضيق ذات اليد عن توفير متطلبات الحياة ، لذلك تنوعت وسائلها في تحقيق ذلك منها :

### أولاً : توزيع الصدقات على الفقراء والمساكين :

قال تعالى في محكم كتابه الكريم : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }<sup>(٣٥)</sup> وأشار القاضي النعمان الى بيان الصدقة في هذه الآية بقوله: (( الصدقة فيما اتفق عليه أهل القبله هي صدقة البلب والبقر والغنم ، وما يجب في الأموال وما أخرجت الأرض وصدقة الفطر يؤخذ ذلك من أهله في كل عام وسميت أيضاً زكاة لقول الله عز وجل ((تزكئهم بها))<sup>(٣٦)</sup> .

فالزكاة واجبة بحكم القرآن ومعنى قوله تعالى ((تطهركم وتزكئهم بها)) أي تطهر ذنوبهم وتزكي أعمالهم ويقول الرسول (ص): ((أن الله فرض على أغنياء الناس في أموالهم قدر الذي يسع فقراؤهم فإن ضاع الفقراء أو أجهدوا أو أعروا فيما يمنع أغنيائهم فإن الله محاسبهم بذلك يوم القيامة ومعذبهم به عذاباً أليماً))<sup>(٣٧)</sup> و: ((أنوا زكاة أموالكم فإنها طهور لكم))<sup>(٣٨)</sup> وقال رسول الله (ص) : (( ما هلك مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة فحسبنا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة ))<sup>(٣٩)</sup> وقال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في وصيته: ((أوصي ولدي وأهل بيتي وجميع المؤمنين بتقوى ربهم والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم))<sup>(٤٠)</sup> .

وتصرف في الوجوه التي سماها الله تعالى في كتابه اذ يقول جل ثناؤه: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }<sup>(٤١)</sup> .

وبعد كل هذا التأكيد من جانب المصادر الإسماعيلية على الزكاة يقول المقرئ<sup>(٤٢)</sup> : (( وأما الزكاة فإن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أول من جباها بمصر ))<sup>(٤٢)</sup> ويقصد هنا بعد موت الخليفة العاضد لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين (٥٥٥-٥٦٧/١١٦٠-١١٧١م) ، فعلق أحد الباحثين على ذلك بقوله : (( ونرى هذا القول ما هو إلا من الصور القائمة التي دست على الخلفاء الفاطميين نتيجة لإختلاف المذهب وكانت الزكوات تفرق بعد جمعها على مستحقيها من الفقراء وغيرهم بعد أن ترفع إلى بيت المال السهام الثمانية المفروضة له))<sup>(٤٣)</sup> لان الامتناع عن إداء الزكاة عند الشيعة الإسماعيلية تعني عندهم كما نقلوا عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((من لم يؤد زكاته لم تقبل صلاته))<sup>(٤٤)</sup> وقال (عليه السلام): (( ما خان الله زكاة ماله إلا مشرك ))<sup>(٤٥)</sup> يضاف إلى ذلك النص الذي أورده القاضي النعمان حول توجيه المعز لولاته بأخذ الزكاة من الأغنياء وإعطاءها للفقراء : (( وقد حضر عامة أولياننا ومن قد نستعمله على رعايانا ونتوخي فيه من الخير ما نظن به أن يمثل أمرنا ، فيوفي بحسن سيرته فيهم أموال أغنيائهم ينعش بذلك فقراؤهم كما يجب أن يجري ذلك فيهم ))<sup>(٤٦)</sup> .

وكان في مصر أيام الدولة الفاطمية ديوان للزكاة يرأسه موظف كبير يدعى ( متولي الزكاة ) ويعاونه مجموعة من الأعوان، وكانت الزكاة تحسب على أساس شهور السنة الهلالية وتفرض على المسلم البالغ العاقل من ماله الذي دار عليه الحول<sup>(٤٧)</sup> وان من وجبت عليه الزكاة كان مخيراً بين أن يدفعها إلى الإمام أو نائبه أو يفرقها بنفسه ، وقد جرت العادة في مصر

الإسلامية عامة والفاطمية خاصة ان أرباب الزكاة المؤيدين لها يفرقونها بأنفسهم ولم يبق منها ما يؤخذ على صورة الزكاة إلا شيئين أحدهما ما يؤخذ من التجار وغيرهم على ما يدخلون به إلى البلد من ذهب أو فضة فإنهم يأخذون عن كل مائتي درهم خمسة دراهم فإذا اشترى بها شيئاً وخرج به وعاد لا تؤخذ عليه حتى يجاوز سنته إلا أنهم جعلوها عشرة أشهر ، والثاني ما يؤخذ من مواشي أهل برقة من الغنم والإبل عند وصولهم إلى البلد بسبب المرعى والغالب كان يقطع لبعض الأمراء<sup>(٤٨)</sup> وبعد جمع الأموال وحملها إلى بيت المال توزع بالوصلات على مستحقيها وفق الأسهم الثمانية المفروضة في القرآن<sup>(٤٩)</sup> .

وكان الخلفاء الفاطميون يصدقون بسخاء في التصدق على الفقراء والمحتاجين<sup>(٥٠)</sup> وخاصة في المواسم والأعياد وأثناء خروجهم في المواكب العظام أو المختصرة<sup>(٥١)</sup> فكانت أيام خير على الرعية: (تتسع بها أحوال الرعية وتكثر نعمهم)<sup>(٥٢)</sup> . وكان من عادة الخلفاء عند ركوبهم للنزهة في ضواحي القاهرة يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع توزيع الصدقات والهبات على طول الطريق التي يسلكونها على المساجد وقراء القرآن والفقراء والمساكين الذين يقفون في طريق الموكب ، وكان لذلك رسوم مقررة من الأموال تخرج مع الموكب فيحمل (متولي خزائن الخاص وصناديق الإنفاق) حقيبة ديباج تسمى (خريطة الموكب) فيها ألف دينار لتكون رهن تصرف الخليفة إذا رغب في الإنعام أو التصدق على أحد<sup>(٥٣)</sup> .

وبالغت الدولة الفاطمية في الكرم في رمضان إذ كان شهراً مباركاً عليها كريماً بها فانه لم يستهل رمضان سنة (٩٦٩/٥٣٥٨م) حتى كان الله قد من على الفاطميين بفتح مصر بعد أن هزمت جيوشهم مراراً عندما حاولوا فتحها في مدى خمسين سنة قبل هذا التاريخ ، وفي رمضان سنة (٩٧٣/٥٣٦٢م) أصبحت مركزاً للدولة الفاطمية المترامية الأطراف عندما انتقل إليها في ذلك الشهر رابع خلفائهم في المغرب وأولهم في مصر المعز لدين الله واستقر في القاهرة في السابع من ذلك الشهر وفي منتصفه بدأ يباشر أمور خلافته الواسعة من مركزها الجديد لذلك كان لرمضان مركز خاص في مواسمهم وأيامهم ، فكانوا يحيون كل ليلة من لياليه لا تفوتهم أحداها بدون إحياء ، وكانوا يأتون من ضروب البر والخير الشيء الكثير مما كان يعم الرعية جميعها لا فرق بين الأغنياء والفقراء<sup>(٥٤)</sup> فكان الفاطميون ينفقون أموالاً طائلة خلال هذا الشهر على الصدقات التي تعم أهل الحاجة والفقراء<sup>(٥٥)</sup> ويخطبون في رمضان ثلاث خطب ويستريحون فيه جمعة يسمونها (جمعة الراحة) وكان ركوب الخليفة من القصر إلى الجامع في هذه الجمع الثلاث تعم الصدقات الناس في ذهابه وفي طريق عودته<sup>(٥٦)</sup> يضاف إلى الخيرات التي تعم الناس في عيد الفطر ومنها الفطرة والكسوة وغير ذلك<sup>(٥٧)</sup> .

ويقوم الخلفاء بتفريق المال على الفقراء والمحتاجين من أهل القرافة وذلك أيام الأعياد الخاصة بهم مثل مولد الإمام علي (عليه السلام) والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) ومولد الخليفة الفاطمي الحاضر<sup>(٥٨)</sup> وتوزع الصدقات على الفقراء والمتعفين وأهل الربط في ليالي الوقيد<sup>(٥٩)</sup> كذلك وعلى الفقراء والربط بالقرافة وقرائها<sup>(٦٠)</sup> . أما في عيد الأضحى فيجري توزيع أموال الصدقة على الأطفال والأيتام والفقراء من أهل القاهرة والفسطاط<sup>(٦١)</sup> .

واتبعت الدولة الفاطمية طرق أخرى في التصدق على الفقراء والمساكين ومنها تخصيص الرواتب لمن يأوي المساجد من الفقراء والقراء والغرباء وأبناء السبيل<sup>(٦٢)</sup> وخصصت جزءاً من نفقات موسم الحج للصدقات<sup>(٦٣)</sup> . واتخذ الوزير الأفضل بن بدر الدين الجمالي مجلساً في دار الملك التي بناها في القاهرة سنة (١٠٧/٥٥٠١م) ونقل إليها دواوين الدولة سماه (مجلس العطايا) خصص لإعطاء الصدقات للفقراء والإنعام على رجال الدولة والشعراء<sup>(٦٤)</sup> . وعمل اليازروي<sup>(٦٥)</sup> وزير الخليفة المستنصر بالله عظيم الصدقة لأهل البيوتات المتعفة والفقراء وأهل الستر بالقرافة، وكان يواصلهم بالبر والكسوة ويتم ذلك عن طريق ابن عصفور أحد الشهود العدول<sup>(٦٦)</sup> .

وكانت علم الأمرية<sup>(٦٧)</sup> تبعث بالصدقات إلى البيوت الفقيرة وفي ذلك يقول المقريزي: ((وكان لها صدقات وبر وخير وفضل وعندها خوف من الله وكانت تبعث إلى الإشراف بصلات جزيلة ، وترسل إلى أرباب البيوت والمستورين أموالاً

كثيرة<sup>(٦٨)</sup>). وبذلك لم تقتصر الدولة الفاطمية على ديوان الزكاة في توزيع الصدقات وإنما تنوعت طرقها في ذلك رغبة في سد احتياجات الناس .

### ثانياً : إقامة الأسمطة للفقراء :

المتتبع لتاريخ الدولة الفاطمية الاجتماعي والحضاري يكتشف إن أيامهم كانت كلها أعياد واحتفالات واستعراضات تمد فيها الأسمطة الراقية المعبأة بأنواع المأكولات التي تقدم لكبار رجال الدولة ، وكذلك يعم هذا الخير طبقات المجتمع الفقيرة ويخصص لها أسمطة خاصة بها ، فقد بلغت أعيادهم ومناسباتهم مئتان وواحد وثمانون عيداً في السنة الواحدة وبالبلغة ثمانمائة وأربعة وخمسون يوماً حسب التقويم الهجري ، وبالتالي شكلت تلك الأعياد والمواسم حوالي ٧٥% من أيام السنة<sup>(٦٩)</sup> .

وتعددت الأسمطة الرسمية التي كانت يحضرها الخليفة بنفسه في العصر الفاطمي وسنقتصر على الموائد المخصصة للضعفاء والفقراء في الدولة الفاطمية. ففي شهر رمضان خصص الفاطميون ومنذ عهد الخليفة العزيز بالله أسمطة تمد على مدى أيام الشهر الكريم ليفطر عليها الفقراء والمحتاجين ، فكان السماط يمد في مقر الشرطة بمدينة الفسطاط لرواد الجامع العتيق ، أما الجامع الأزهر في مدينة القاهرة فقد خصصت له الدولة سماطاً يمد يومياً ولمدة ثلاثة أشهر (رجب وشعبان ورمضان ) ليفطر عليه الضيوف والطارئين على الدولة والغرباء<sup>(٧٠)</sup> ولنا ان نتصور كما تبلغ مصرفات دار الفطرة التي أنشأها الخليفة العزيز بالله خارج القصر مقابل المشهد الحسيني ، وكانت وكانت وظيفتها تفرقة ما يعمل ويشترى فيها من الطعام والسكر والحلوى وغيرها في الأعياد والمواسم على جميع الناس من الخاصة والعامة<sup>(٧١)</sup> .

فيما أشار المقرئ إلى أن الخليفة المعز لدين الله عمل داراً للفطرة تؤدي نفس الغرض<sup>(٧٢)</sup> ويبدو إن هذه الدار كانت داخل القصر لأنه ذكر قبل ذلك إلى إن الخليفة العزيز بالله هو أول من بنى دار الفطرة خارج القصر<sup>(٧٣)</sup> ويظهر إن توسع عمل الدار وكثرة مخزونها من الأطعمة وغيرها وحاجاتها المتزايدة إلى المطابخ والعمال جعل العزيز بالله يتجه إلى تخصيص بناية للدار خارج القصر ، فضلاً عن سهولة الدخول والخروج إليها لتأدية أعمالها عما إذا كانت خارج القصر ، يضاف إلى ذلك الدوافع الأمنية للقصر .

وعد عيد الفطر عند الفاطميين مناسبة لإقامة الموائد الضخمة ومد الأسمطة الفاخرة وتحتوي أصناف كثيرة من الحلوى الفائقة والأطعمة الشهية ، يقام في القصر الخلافي في هذا العيد سماطان الأول في الإيوان الكبير لعامة الشعب ، أما الثاني فكان يقام في قاعة الذهب لكبار رجال الدولة ، يبدأ إعداد السماط الأول منذ ليلة العيد فيفرش في الإيوان الكبير المطل على الشباك الذي يجلس عند الخليفة لينظر إلى الناس وقد عبأ بالأطعمة والحلويات كالجبل الشاهق والتي صنعت بدار الفطرة ، فبعد أن يؤدي الخليفة صلاة الفجر يجلس في الشباك المطل على الإيوان وبحضور الوزير ثم يصدر أوامره بان يسمح للناس بالطعام فيقبل الجميع على ذلك السماط المسمى بالفطرة وقد عبأ بأنواع الحلوى فيأكلون كفايتهم ويسمح لهم بحمل ما يستطيعون حمله فيقوم الفقراء بادخار الحلوى في أكمامهم ليتم بيعها فيما بعد ليرتزقوا منها<sup>(٧٤)</sup> ويبلغ طول هذا السماط ثلاثمائة ذراع في عرض سبعة أذرع<sup>(٧٥)</sup> .

أما ما يتعلق بأسمطة عيد الأضحى فبعد أداء صلاة العيد يعود الخليفة إلى قصره للاستراحة قليلاً ثم يتأهب للخروج مرة ثانية لنحر الأضاحي فيخرج الموكب الخلافي من الفرج أحد أبواب القصر فيجد الوزير وكبار رجال الدولة في انتظاره فيتجه الموكب إلى المنح<sup>(٧٦)</sup> ومعه المؤذنون يجهرون بالتكبير ، فعند وصول الموكب الخلافي إلى المنح يكون في استقباله أكابر الدولة فيبدأ الخليفة بنحر الأضاحي التي قدر عددها في هذا العيد وعيد الغدير ألفان وخمسمائة وواحد وستون يذبح الخليفة بيده منها على مدى الأيام الثلاثة أكثر من مائة رأس ما بين ناقة وبقرة وجاموس وغنم ويقوم الجزارون بنحر ما تبقى من هذا العدد<sup>(٧٧)</sup> ويبلغ ثمن هذه الأضاحي ما يقرب من ألفي دينار<sup>(٧٨)</sup> .

وأشار ابن المأمون إن مجموع ما نحره الخليفة الأمر بأحكام الله في هذا العيد من عام (١١٢١/٥١٥م) إلف وتسعمائة وستة وأربعون رأساً عدا ما يذبحه الوزير وإخوته وأولاده<sup>(٧٩)</sup> ثم يتم توزيع بقية لحوم الأضاحي على كبار موظفي الدولة ابتداء من الوزير إذ يحمل اللحم إليه في أطباق مع الفراشين ، فضلاً عن ذلك كانت توزع هذه اللحوم على الطلبة بدار العلم والمتصدرين للتدريس لجامع القاهرة ، إذ يقوم قاضي القضاة توزيع اللحوم عليهم وكذلك توزع على أتباع الدولة من معتنقي المذهب الإسماعيلي ، أما سقط ما يذبح فكان يتصدق به على المحتاجين ، كما كانت الدولة تتصدق بناقة كل يوم إلى الضعفاء والمساكين<sup>(٨٠)</sup> وفي اليوم الثالث يتم التصديق بناقة مذبوحة لتوزع على الفقراء بالقرافة<sup>(٨١)</sup> .

أما الأعياد الخاصة بالفاطميين أو ما تعرف بالموالد الأربعة وهي المولد النبوي الشريف ومولد الإمام علي (عليه السلام) ومولد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ومولد الخليفة الحاضر فكانت الدولة لا تمتد الاسمطة لا تمتد وإنما تقوم بتوزيع الطعام والحلوى على أرباب الدولة وكذلك على المتصدرين للتدريس بالجامع وعلى طلبة العلم والقراء وكذلك الفقراء والمحتاجين<sup>(٨٢)</sup> فكانت الحلوى الممنوحة للمدرسين وطلبة العلم والفقراء وتوضع أطباق لا ترد أما الطعام والحلوى التي تعطى للفقراء والمحتاجين فكانت توضع على الأرغفة وتعطى إليهم<sup>(٨٣)</sup> .

فقد بلغت ما صرفته دار الفطرة بمناسبة المولد الأمري (مولد الخليفة الأمر بأحكام الله) لعام (١١٢٢/٥١٦م) ما مقدار خمسمائة رطل حلوى أما ما صرفته دار الفطرة بمناسبة المولد الأمري عام (١١٢٣/٥١٧م) ما مقدار من سكر وعسل ودقيق وغيرها وما يصنع مما يفرق على المساكين بالجامعين الأزهر والعتيق بمصر وبالقرافة خمسة قناطير حلوى وألف رطل دقيق<sup>(٨٤)</sup> . وهناك الاسمطة التي كانت تمتد في ليالي الوقود وجرت العادة فيها على مدها في أروقة الجامع الأزهر والمساجد الأخرى لعامة الناس وقد عبئت بأصناف الطعام والحلوى ويترك لمن حضر السماط اخذ ما يشاء<sup>(٨٥)</sup> . وفي عيد الغدير دأبت الدولة الفاطمية على نحر كثير من النوق والبقر والجاموس والأغنام وقد أشار المقرئزي إلى ان مجموع ما ينحر في عيد الأضحى والغدير بلغت ألفان وخمسمائة وواحد وستون يتم توزيع لحومها على الخاصة من المنتشيعين وأنصار المذهب الإسماعيلي ، وكذلك على الفقراء والمساكين وكان المؤذنون يكبرون مثل تكبير العيد يبدأ من قبل صلاة الصبح<sup>(٨٦)</sup> .

ومن العادات المتبعة في يوم عاشوراء أن تقوم الدولة بهذه المناسبة الأليمة ينحر عدد من الأبل والبقر والغنم عند المشهد الحسيني وتوزيع لحومها على الناس ، وقد أشار المقرئزي إلى ذلك قائلاً : (( وكانوا ينحرون في يوم عاشوراء عند القبر الإبل والبقر والغنم ويكثرون النوح والبكاء ويسبون من قتل الحسين ولم يزلوا على ذلك حتى زالت دولتهم ))<sup>(٨٧)</sup> .

### ثالثاً : توزيع الكسوة :

من أهم مظاهر رعاية الفاطميين للضعفاء من رعيتهم هو إنشائهم دار الكسوة ، ففور وصول الخليفة المز لدين الله إلى مصر سنة (٥٣٦٢هـ) أمر ببناء دار وسماها: (( دار الكسوة كان يفصل فيها نمم جميع أنواع الثياب واليز ، ويكسو فيها الناس على اختلاف أصنافهم كسوة الشتاء والصيف وكانت لأولاد الناس ونسائهم وجعل ذلك رسماً يتوارثونه في الأعقاب ))<sup>(٨٨)</sup> وبالإضافة إلى دار الكسوة أنشأ الفاطميون دوراً للطراز وهي مصانع للنسيج تشرف عليها الدولة ، ونميز منها نوعين طراز الخاصة وكان لا يشتغل إلا للخليفة ورجال بلاطه وخاصته ، وطراز العامة الذي كان يشتغل لحساب ما يخلعه الخليفة على كبار رجال الدولة وأفراد الشعب<sup>(٨٩)</sup> .

وكانوا: (( يخرجون من خزائن الكسوة إلى جميع خدمهم وحواشيهم ومن يلوذ بهم من صغير وكبير ورفيع وحقير كسوات الصيف والشتاء من العمامة إلى السراويل ، وما دونه من الملابس والمنديل من فاخر الثياب ونفس الملبوس ))<sup>(٩٠)</sup> وبلغ مقدار ما أنتجته هذه الدار في إحدى السنوات أكثر من ستمائة ألف دينار<sup>(٩١)</sup> وبذلك أكد المعز لدين الله على مبدأ التكافل الاجتماعي

الذي حرص على الالتزام به والمضي قدماً باتجاه إسناده حتى غدا هذا العمل سنة توارثها من جاء من بعده من الخلفاء الفاطميين (٩٢).

حقيقة كان توزيع الكسى على الناس عادة عند الخلفاء العباسيين ولهذا لم يبتدع الفاطميون سياسة جديدة كنهم توسعوا في هذا العمل إلى حد كبير ، ولا ريب إن الحكومة الفاطمية ما كانت لتتفق هذا المبلغ الضخم إلا إذا كانت ترجوا من ذلك كسباً أدبياً ومادياً كبيراً من حيث استمالة الناس واجتذاب قلوبهم بمظاهر الإنعام والعطف ، إذ أن المادة ذات أثر كبير في حياة الكثير من الناس تفعل في نفوسهم أكثر ما تفعله المثل العليا وغيرها (٩٣) . أما الموسم الكبير لتوزيع الكسوة عند الفاطميين هو عيد الفطر ويسمى لذلك (عيد الحلل ) لأن الحلل تعم فيه الجماعة وفي غيره تكون للأعيان خاصة ، وبلغت قيمة الكسوة التي وزعت في عيد الفطر سنة (١١٢٣/٥١٦م) حوالي عشرين ألف دينار (٩٤) . ولم تقتصر توزيع الحلل على الضعفاء في عيد الفطر فقد أمر الخليفة الأمر بأحكام الله في سنة (١١٢٦/٥٢٠م) بإكساء الصوفية وفقراء القرافة بألف بدلة (٩٥) .

#### رابعاً : تكفل نفقات الحج :

نظمت الدولة الفاطمية شؤون الحج بشكل لم يحدث قبلاً في أي دولة من دول الإسلام ، فكان الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧/٥٤١-١٠٣٥-١٠٩٤م) يرسل كسوة الكعبة مرتين كل سنة مع أنها كانت ترسل مرة في السنة قبل ذلك (٩٦) وذكر الرحالة ناصر خسرو ان الفاطميين كانوا يقومون بدعوة واسعة الى الحج ، فاذا أهل موسم الحج قرئت في المساجد مراسيمه ويكون ذلك في منتصف رجب وينادى بذلك في شهر رمضان أيضاً وهو : (( يا معشر المسلمين حل موسم الحج وسيجهز ركب السلطان كالمعتاد وسيكون معه الجنود والجمال والزاد )) (٩٧) وينفق سنوياً مبالغ كبيرة على قافلة الحجاج ، وبلغت النفقة في عهد الخليفة المستنصر بالله مائتي ألف دينار مع إنها كانت قبل ذلك مائة ألف وعشرين ألف دينار فوصفها المقرئزي: ((لم تبلغ النفقة على موسم الحج مثل ذلك في دولة من دول الإسلام قط)) (٩٨) وكانت مخصصة : ((منها عن الطيب والخلوق والشع راتباً في كل سنة عشرة آلاف دينار ، ونفقة الوفد الواصلين إلى الحضرة أربعون ألف دينار ، وعن الجرايات والصدقات وأجرة العمال ومعونة من يسير من العسكرية وأمير الموسم وخدم القافلة والضعفاء وحفر الآبار ونفقات العربان ستون ألف دينار)) (٩٩) . فضلاً عن ذلك كانت الخلافة الفاطمية تزود مكة المكرمة والمدينة المنورة بالقمح والشعير لحاجتها الماسة إليها ويخصص جزء منها لفقرائها وضعفائها (١٠٠) .

يتضح لنا من خلال النصوص السابقة حرص الفاطميين على دعوة الناس للحج والاستعداد لذلك مبكراً في منتصف رجب والسفر في أول ذي القعدة وتهيئة كل المستلزمات اللازمة من حراسة ومياه وطيب وشمع وغير ذلك.

وخصصت الدولة الفاطمية حصة من نفقات الحج المالية للضعفاء كما في النص السابق ، فضلاً عن نفقات الطعام والشراب وأجرة الجمال وغير ذلك ، وبالتالي سمحت للفئات الضعيفة والغير قادرة على دفع نفقات الحج في أداء هذه الفريضة ولا تنحصر على القادرين عليها فقط ، فكان جانباً مهماً من جوانب رعاية الضعفاء والاهتمام بهم في الدولة الفاطمية .

#### خامساً : رعاية المرضى وكبار السن :

اهتمت الدولة الفاطمية برعاية المرضى وخاصة الضعفاء الحال منهم ، وتعددت الأوجه في ذلك ، فكان المارستان موضع رعاية الخلفاء وكانوا يحبسون عليه الأوقاف للإنفاق عليه (١٠١) ولا شك أن الدولة الفاطمية كانت تعين الأطباء للقيام بمعالجة المرضى وتمنح لهم المرتبات نظير ذلك ، ورغم إننا لا نملك معلومات محددة عن هذا الموضوع إلا أن أبا الصلت أمية الذي زار مصر في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤/١١٠١-١١٣٠م) ذكر رواية طريفة توضح إن المارستان في عهد الدولة الفاطمية كان عامراً بالأطباء وكان المرضى موضع رعاية من الدولة فيقول: (( ومن ظريف ما سمعته أنه كان بمصر منذ عهد قريب رجل ملازم للمارستان يستدعى للمرضى كما تستدعى الأطباء ، فيدخل على المريض فيحكى له حكايات مضحكة ،

وخرافات مسلية ، ويخرج له وجوهاً مضحكة ، وكان مع ذلك لطيفاً في إضحاحه خبيراً و عليه قديراً فإذا انشرح صدر المريض عاده إلى أن يبرأ ، أو ان يكون منه ما شاء الله))<sup>(١٠٢)</sup> .

ويتضح أيضاً من الرواية السابقة الاهتمام بالحالة النفسية للمريض كجزء أساسي في العلاج ، وهو ما يتبعه الكثير من الأطباء في الوقت الحاضر وخاصة في مجال الطب النفسي. وجاء تكريم الأطباء من جملة الأعمال التي أراد الخلفاء الفاطميون من ورائها تحفيزهم على تقديم أفضل الخدمات للمرضى ودافعاً لتطور الطب والاهتمام بدراسته من قبل المصريين<sup>(١٠٣)</sup> . ومثلت الزيارات الميدانية للبيمارستانات وسيلة أخرى لرعاية المرضى والاطلاع على أحوالهم واحتياجاتهم ، فقد زار الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله في سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م) البيمارستان الخاص بالمجانين متكرراً وشاهد المقيمين فيه<sup>(١٠٤)</sup> حيث أشار المسبحي إلى ذلك بقوله : (( نزل أمير المؤمنين - عليه السلام - إلى البيمارستان متكرراً في عبيد فطافه وشاهد المقيمين فيه من المجانين وأطلق لكل رجل منهم خمسين درهماً وللقيم عليهم خمس مائة درهم ، وأمر بأن يعمر البيمارستان ويجري الماء إليه على رسمه ، وأن يطبخ للمجانين في كل يوم ما يأكلونه بعد ما ينفق عليهم فيما يستعملونه من الأدوية والأشربة ))<sup>(١٠٥)</sup> وبالتالي كان خروج الخليفة الظاهر متخفياً من أجل وضعه في الصورة الحقيقية لما يقدم من خدمات للمرضى وخاصة المجانين .

وكانت خزانة الشراب المخصصة للقصر الفاطمي وبها الدواء يعطى لمن يطلبه من العامة ، وكذلك بعض الزيوت النادرة للعلاج<sup>(١٠٦)</sup> فيقول ناصر خسرو : (( وجرت العادة في مصر أن يحمل إلى دار الشراب السلطانية (شراخانة) كل يوم أربعة عشر حملاً من الثلج وكان لمعظم الأمراء والخواص راتب يومي من هذا الثلج ويصرف لمن يطلبه من مرضى المدينة ، وكذلك كل من يطلب من أهلها مشروباً أو دواء من الحرم السلطاني فانه يعطاه كما أن هناك زيتاً أخرى كزيت البلسان<sup>(١٠٧)</sup> وغيره كان للناس كافة أن يطلبوها فلا تمنع عنهم ))<sup>(١٠٨)</sup> . واهتم الوزراء الفاطميون برعاية المرضى فخصص يعقوب بن كلس وزير الخليفة العزيز بالله الفاطمي (٣٦٧-٣٧٣هـ/٩٧٧-٩٨٣م) في قصره جناحاً يتردد إليه العدد الكافي من الأطباء لمداواة المرضى ، ووصف ما يلزمهم من الأدوية التي غالباً ما كانت تعطى لهؤلاء مجاناً<sup>(١٠٩)</sup> . وكانت النساء العجائز والأرامل موضع رعاية وعطف الدولة الفاطمية وخاصة من جانب نساء القصر وزوجات الخلفاء ، وكانت النساء الثريات يشعرون بحاجة بني جنسهن إلى تأمين حياتهن ومستقبلهن خاصة بعد وفاة الزوج فبنت زوجة الخليفة الأمر بأحكام الله علم الأميرية في سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م) رباطاً للعجائز والأرامل يجدن فيها كافة حاجتهن وتجنبن مذلة السؤال<sup>(١١٠)</sup> كما كان يخصص لعجائز القصر وأقارب الأشراف مقر خاص للسكنى يعرف بالقصر النافعي<sup>(١١١)</sup> . كما كان بالقرافة الكبرى عدة دور يقال لها الرباطات أعدت للعجائز والأرامل العبادات وكانت لها الجرايات والفتوحات المشهورة من مجالس الوعظ وأغلب هذه الرباطات من بناء الفاطميين<sup>(١١٢)</sup> .

### سادساً : بناء المساكن الشعبية :

قامت الدولة الفاطمية ببناء البيوت الشعبية لتؤجرها إلى أصحاب الحاجات ويسكن فيها الناس بأثمان زهيدة، وبنيت في القاهرة ومصر ثمانية آلاف بيت ويحصل الخليفة على أجرتها كل شهر<sup>(١١٣)</sup> فكانت أول خطوة خطتها الدولة الفاطمية في العالم الإسلامي ببناء الوحدات السكنية<sup>(١١٤)</sup> بل عدها عبد المنعم ماجد: (( أول ما حدث في تاريخ الدول ))<sup>(١١٥)</sup> . ولم تقتفِ الفاطميون بذلك بل كانوا أول من بنى مساكن للطلبة الدارسين في الجامع الأزهر بجوار الجامع للإقامة فيها<sup>(١١٦)</sup> وبذلك يكون الفاطميون أسبق الدول الإسلامية في بناء مراكز التعليم المحتوية على الأقسام الداخلية للطلبة<sup>(١١٧)</sup> .

### سابعاً : منع استغلال الضعفاء في أعمال السخرة :

حاربت الدولة الفاطمية تسخير الرعية ومنعت رجالها من ذلك وكان حال الصناع والعمال على عهدها في مصر أحسن من حالتهم في البلاد الأخرى<sup>(١١٨)</sup> فعندما رفعت ظلامه إلى المأمون البطائحي وزير الخليفة الأمر بأحكام الله (٥١٥-

١١٢١/٥١٩-١١٢٥م) في سنة (١١٢٣/٥١٧م) مفادها: (( أن والي القاهرة ومصر يأخذان جميع السقائين أرباب الجمال والدواب لرش ما بين البلدين سخرة بغير أجره ))<sup>(١١٩)</sup> فأصدر المأمون أوامره ببطلان ذلك وأن يصرف للسقائين أجورهم عن هذا العمل<sup>(١٢٠)</sup> . وعوقب البعض ضرباً بالعصي والاعتقال لأنه يسخر الضعفاء والمساكين ولا يدفع إليهم أجورهم<sup>(١٢١)</sup> ونتج عن هذه السياسة التطور الكبير الذي شهدته مصر على يد الفاطميين وخاصة في مجال الصناعة<sup>(١٢٢)</sup> .

### ثامناً : الختان الجماعي :

كان الفاطميون يقيمون حفلات عامة للختان (التطهير) ففي سنة (٩٥١/٥٣٤٠م) أمر الخليفة المنصور بنصر الله (٣٣٤-٩٥٢/٥٣٤٠-٩٤٥م) : (( أن يكتب له أولاد القواد ووجه رجاله من كتامة ، والعبيد والجند وضعفاء الناس من أهل القيروان وغيرها ، ليختنوا ويحسن إليهم بالكسي والصلوات فبلغوا أكثر من عشرة آلاف . فأبتدأ في ختانهم وعمل ولائم وأطعم خاصة الناس وعامتهم ، وأعطى الصبيان على قدر مراتبهم من مائة دينار لكل واحد إلى مائة درهم وأقل من ذلك ، فكان يختن في كل يوم من خمسمائة إلى ألف وثلاثمائة ، فأقام على هذا سبعة عشر يوماً ))<sup>(١٢٣)</sup> حتى قال: (( فسمعت من يقول من أهل الخدمة انه أحصي ما أنفق في هذا الختان ، فكان مائتي ألف دينار ، وحدث في البلد عند ذلك من الإنفاق والله ما لم ير مثله ))<sup>(١٢٤)</sup> .

وعندما أراد الخليفة المعز لدين الله: ((أن يطهر عبدالله ونزاراً وعقيل بنيه تقدم إلى خاصته وأوليائه وسائر جنده وعبيده وجميع رجاله وكافة من بالحضرة من سائر التجار والصناع وعمامة الرعية بالمنصورية والقيروان وجميع أهل مدن إفريقية وكورها من حاضر وباد ، وأمر بالكتب إلى العمال من لدن برقة وأعمالها إلى سجماسة وحدودها وما بين ذلك وما حوته مملكته وإلى جزيرة صقلية ومن بها من طبقات الناس في حضر وبدو أن يتقدموا في ظهور أبنائهم يوم الثلاثاء أول يوم من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة إلى انقضاء هذا الشهر ، وأمر أن يحمل إلى كل بلد من هذه البلدان من الحضرة أموال وخلع تفرق على كل من طهر من أبناء المسلمين من خاص وعام ))<sup>(١٢٥)</sup> وجلس المعز لدين الله بنفسه للظهور بعدما أمر بضرب سرادقات في ساحة القصر حول الماء وأمر بإدخال الصبيان مع من أراد الدخول معهم من آبائهم وأمائهم ، فيطهرون ويمرون بين يديه فيكسون ويوصلون بالعطاء ولا يترك أحد<sup>(١٢٦)</sup> فيروي المقريري : (( فكان المعز يطهر في اليوم من أيام الشهر بحضرته اثنا عشر ألف صبي فوقها ودونها ، وختن من أهل صقلية وحدها خمسة عشر ألف صبي ))<sup>(١٢٧)</sup> .

وقد بالغ المقريري بالعدد الذي كان يختن في حضور المعز لدين الله ، وإنما هذا العدد يختن في كل أرجاء دولته وهو ما أشار إليه القاضي النعمان بقوله : (( وجرى على ذلك جميع أهل الكور والبلدان بكل وجه ))<sup>(١٢٨)</sup> حتى: ((وأخرج في ذلك من الأموال والخلع والنفقات ما لا يحصيه إلا من وقف عليه ))<sup>(١٢٩)</sup> . وأشار القاضي النعمان إلى هذا العمل الجليل الذي أقدم عليه المعز لدين الله بقوله: ((كانت أيام هذا الشهر أيام أعياد ومسرات وأفراح وهبات بكل وجه وجهه من مملكة أمير المؤمنين من بدو وحضر ، وعمهم من فضله وتبين عليهم أثره وارتفق به أغنياؤهم وانتعش له فقراؤهم ودخلت المسرة على أهل كل بيت منهم ، وكان أثر جميل لم يسبقه إليه أحد قبله ، ولا أظن أن أحداً يتسع له مثله ))<sup>(١٣٠)</sup> .

### تاسعاً : تزويج الفقراء والمساكين :

إتجهت الدولة الفاطمية إلى توفير نفقات الزواج والظهور بالمظهر المناسب في هذه المناسبة الهامة للعروسين خاصة لتلك الفئات التي عجزت عن ذلك لضيق ذات اليد ، فكان عيد الغدير مناسبة لتزويج أكبر عدد من الفقراء والمساكين ، فعندما أشار المقريري إلى مواسم الفاطميين في مصر ومنها عيد الغدير قال: ((عيد الغدير فيه تزويج الأيامي))<sup>(١٣١)</sup> . وذكر ابن المأمون: ((واستهل عيد الغدير ، يعني من سنة ست عشرة وخمسمائة وهاجر إلى الأجل – يعني الوزير المأمون البطانحي – الضعفاء والمساكين من البلاد ومن انضم إليهم من الموالي والأدوان على عادتهم في طلب الحلال وتزويج الأيامي وصار موسماً

يرصد كل أحد ويرتبه كل غني وفقير)) (١٣٢) فقال المقرئزي: ((فجرى في معرفه على رسمه وبالغ الشعراء في مدحه بذلك)) (١٣٣).

### الختامة :

في نهاية بحثنا هذا لابد من تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها ومنها :

- ١- عرف عن أغلب الخلفاء الفاطميون العدل وحبهم لرعيتهم لذلك حاولوا تأمين العناصر المادية لراحة رعيتهم وخاصة الضعفاء والمساكين منهم .
- ٢- أظهر البحث عطف الخلفاء الفاطميون ورغبتهم في سد احتياجات الضعفاء ، ولكن تلك العصور لم تعرف وسائل منظمة لتحقيق هذا الهدف ، لذلك تنوعت أساليبهم في ذلك ومنها : إقامة الأسطة ورعاية المرضى وكبار السن وبناء المساكن الشعبية ومنع السخرة والختان الجماعي وغير ذلك من المجالات الأخرى .
- ٣- الاهتمام بالصدقات ومحاولة إيصالها لأكبر عدد ممكن من الضعفاء وخاصة المقيمين منهم في الربط والقرافة وإشعارهم بالفرحة في المناسبات الدينية والأعياد .
- ٤- أولى الفاطميون رعاية خاصة للضعفاء في شهر رمضان من خلال إقامة الأسطة يومياً طوال شهر رمضان وقبل ذلك في رجب وشعبان وإنشاء دار الفطرة لتنظيم ذلك وإضفاء الابتسامه في عيد الفطر من خلال توزيع الكسوة على العامة حتى عرف بعيد الحلل .
- ٥- التوسع الكبير من قبل الفاطميين في نحر الأضاحي خلال عيدي الأضحى والغدير حتى قاربت الثلاثة آلاف رأس لتشمل الفرحة كافة الرعية وخاصة الضعفاء منهم .

### ملحق جدول بأسماء الخلفاء الفاطميون وسنوات حكمهم (١٣٤)

(٢٩٧-٣٢٢هـ / ٩٠٩-٩٣٤م)	الخليفة المهدي: عبيد الله أبو محمد
(٣٢٢-٣٣٤هـ / ٩٣٤-٩٤٥م))	الخليفة القائم بأمر الله: محمد أبو القاسم
(٣٣٤-٣٤٥هـ / ٩٥٢-٩٥٢م)	الخليفة المنصور بنصر الله : إسماعيل أبو ظاهر
(٣٤١-٣٦٥هـ / ٩٥٢-٩٧٥م)	الخليفة المعز لدين الله : معد أبو تميم
(٣٦٥-٣٨٦هـ / ٩٧٥-٩٩٦م)	الخليفة العزيز بالله : نزار أبو منصور
(٣٨٦-٤١١هـ / ٩٩٦-١٠٢٠م)	الخليفة الحاكم بأمر الله : المنصور أبو علي
(٤١١-٤٢٧هـ / ١٠٢٠-١٠٣٥م)	الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله : علي أبو الحسن
(٤٢٧-٤٨٧هـ / ١٠٣٥-١٠٩٤م)	الخليفة المستنصر بالله : معد أبو تميم
(٤٨٧-٤٩٥هـ / ١٠٩٤-١١٠١م)	الخليفة المستعلي بالله : أحمد أبو القاسم
(٤٩٥-٥٢٤هـ / ١١٠١-١١٣٠م)	الخليفة الأمر بإحكام الله : المنصور أبو علي
(٥٢٤-٥٤٤هـ / ١١٣٠-١١٤٩م)	الخليفة الحافظ لدين الله : عبد المجيد أبو الميمون
(٥٤٤-٥٤٩هـ / ١١٤٩-١١٥٤م)	الخليفة الظافر بأمر الله : إسماعيل أبو منصور
(٥٤٩-٥٥٥هـ / ١١٥٤-١١٦٠م)	الخليفة الفائز بنصر الله : عيسى أبو القاسم
(٥٥٥-٥٦٧هـ / ١١٦٠-١١٧١م)	الخليفة العاضد لدين الله : عبد الله أبو محمد

## هوامش البحث

- (١) النساء ، آية (٢٨) .
- (٢) التوبة ، آية (٩١) .
- (٣) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣/ص٩٨ .
- (٤) ابن حجر ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ج٦/ص٦٥ .
- (٥) القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص٥٥٩ .
- (٦) عبد المنعم عبد الحميد سلطان ، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ، ص٥٧ .
- (٧) القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص٥٥٩ .
- (٨) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١/ص٦١ ؛ حسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف ، المعز لدين الله ، ص١٣٧ .
- (٩) المقرئزي ، الخطط ، ج٤/ص٦٩ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤/ص١٢٥ ؛ محمد حسن الأعظمي ، عبقرية الفاطميين ، ص١١٣ ؛ آل سيمينوفا ، تاريخ مصر الفاطمية ، ص٦٨ .
- (١٠) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مج٤، ج١/ص١٥٠ .
- (١١) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١/ص٢٧٧ .
- (١٢) الانطاكي ، تاريخ الانطاكي ، ص٢٧٧ .
- (١٣) المقرئزي ، إغائة الأمة بكشف الغمة ، ص١٧-١٨ ؛ سلطان الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ، ص٦٩ .
- (١٤) الداعي إدريس ، عيون الاخبار وفنون الآثار ، السبع السادس ، ص٢٤٨ .
- (١٥) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢/ص٩٧ ، عارف تامر ، الحاكم بأمر الله ، ص١٣-١٤ .
- (١٦) أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي نسبة الى بلدة جرجرايا بلدة قريبة من دجلة بين بغداد وواسط ، كان أقطع الكفين قطعهما الخليفة الحاكم سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣م) بسبب خيانة ظهرت منه وتولى ديوان النفقات ، وولي الوزارة سنة (٤١٨هـ/١٠٢٧م) في الخليفة الظاهر ولقبه شمس الملك واستمر في عهد المستنصر بالله حتى توفي سنة (٤٣٦هـ/١٠٤٥م) . ابن الصيرفي ، الإشارة الى من نال الوزارة ، ص٦٨ ؛ ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص١٤٠ ؛ ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص٦٦ ؛ الدواداري ، كنز الدرر ، ج٦/ص٣١٣ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٤/ص٢٥٤ .
- (١٧) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٨٢ ؛ جمال الدين الشيال ، مجموعة الوثائق الفاطمية ، ص٢٩٠ .
- (١٨) عيون الأخبار ، السبع السادس ، ص٣٢٤ .
- (١٩) الخطط ، ج٢/ص٢٧٣ .
- (٢٠) سورة الإنسان ، آية (٩) .
- (٢١) القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص٥٥٩ ، ص٥٦١ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٩/ص٣٨٧-٣٨٨ ؛ الداعي ادريس ، عيون الأخبار ، السبع السادس ، ص٣٤٨ ؛ عارف تامر ، الخليفة الفاطمي الخامس العزيز بالله ، ص٧٨ .
- (٢٢) القلقشندي ، المصدر نفسه ، ج٩/ص٣٨٨-٣٨٩ .
- (٢٣) ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ص٥٩ .
- (٢٤) المصدر نفسه ، ص٦٠ .
- (٢٥) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢١٢ .
- (٢٦) النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، ص٤٨ .
- (٢٧) الحلة السبراء ، ج١/ص٢٩٧ .
- (٢٨) ابن سعيد ، المصدر نفسه ، ص٥٥ .
- (٢٩) الكندي ، الولاية والقضاة ، ص٥٩٥ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠/ص٣٨٥ ؛ المقرئزي ، المقفى الكبير تراجم عبيدية ومشرقية من الفترة العبيدية ، ص٣٦٤ ؛ عباس علاوي المعموري ، النظام القضائي في مصر في عصر الدولة الفاطمية ، ص١٠٩ .
- (٣٠) اتعاظ الحنفا ، ج٢/ص١٢٢ ، ص٤٣ ، ص٥١ ، ص٥٧ ، ص٨٠ ، ص٩٦ .
- (٣١) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤/ص١٨٠ .
- (٣٢) النجوم الزاهرة ، ص٧٤ .
- (٣٣) الكامل في التاريخ ، ج٩/ص٤٤٧ .
- (٣٤) النجوم الزاهرة ، ج٤/ص٢٤٨ .

- (٣٥) سورة التوبة ، آية (١٠٤) .
- (٣٦) الهمة في آداب إتياع الأئمة ، ص ٦٦ .
- (٣٧) القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ج ١/ص ٢٤٥ .
- (٣٨) القاضي النعمان ، الهمة ، ص ٦٨ .
- (٣٩) الداعي علم الإسلام ثقة الإمام ، المجالس المستنصرية ، ص ٦٨ .
- (٤٠) القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ج ١/ص ٢٤٠ ؛ الداعي علم الإسلام ، المصدر نفسه ، ص ٦٨ .
- (٤١) سورة التوبة ، آية (٦٠) .
- (٤٢) الخطط ، ج ١/ص ٢٠٣ .
- (٤٣) عطية مصطفى مشرفه ، نظم الحكم بمصر زمن الفاطميين ، ص ٢٠٤-٢٠٥ .
- (٤٤) القاضي النعمان ، الهمة ، ص ٧٢ .
- (٤٥) المصدر نفسه ، ص ٧٢ .
- (٤٦) المجالس والمسائرات ، ص ٥٥٩ .
- (٤٧) الداعي علم الإسلام ، المجالس المستنصرية ، ص ٦٦ ؛ المخزومي ، المنهاج في علم خراج مصر ، ص ٤٢-٤٣ ؛ سمير عبدالله سليمان ، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي ، ص ٨٥ .
- (٤٨) المخزومي ، المصدر نفسه ، ص ٤٦-٤٧ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣/٤٦١-٤٦٢ ؛ حورية عبدة سلام ، الدولة الفاطمية - التاريخ السياسي وبعض مظاهر الحضارة ، ص ١٣٤ .
- (٤٩) المخزومي ، المصدر نفسه ، ص ٤٢ .
- (٥٠) الداعي إدريس ، عيون الأخبار ، السبع السادس ، ص ٢٥١ .
- (٥١) هو خروج الخليفة ورجال الدولة والجيش في موكب رسمي وقد لبسوا الملابس الفاخرة واصطحبوا الآلات الملوكية المميزة وذلك في أيام معلومة خلال العام ، فالموكب العظام ستة ركوبات وهي : ركوب أول العام الهجري وركوب أول شهر رمضان وركوب أيام الجمع من شهر رمضان وركوب عيدي الفطر والأضحى وركوب تخليق مقباس النيل وذلك عند ارتفاع منسوب المياه إلى ستة عشر ذراعاً وركوب فتح الخليج وهو الاحتفال بوفاء النيل . أما الموكب المختصرة فليس هناك معلومات مفصلة عنها وهي أربع أو خمس ركوبات تكون يومي السبت والثلاثاء ، ومنها ثلاث ركوبات لإمامة الناس في صلاة الجمعة والتنزه في بساتين مصر كل يوم سبت وثلاثاء . للمزيد ينظر : ابن الطوير ، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، ص ١٦٢ وما بعدها ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣/ص ٥٠٣ ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج ٢/ص ٤٣٦ ؛ عبد المنعم ماجد نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، ج ٢/ص ٤٥ وما بعدها .
- (٥٢) المقرئزي ، المصدر نفسه ، ج ٢/ص ٤٣٦ .
- (٥٣) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٩٧-٩٨ ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج ٢/ص ٤٢٠ ؛ المقفى الكبير ، ج ٦/ص ٤٩١ ؛ سلطان ، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ، ص ٧٤ .
- (٥٤) علي ابراهيم حسن ، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، ص ٥٢٤ .
- (٥٥) المقرئزي ، اتعاط الحنفا ، ج ٣/ص ٨٣ .
- (٥٦) ابن عبد الظاهر ، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، ص ٣٦ ، ص ٣٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٤/ص ١٠٣ ؛ أيمن فؤاد سيد ، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، ص ٤٣٨ .
- (٥٧) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢/ص ٤٤٠ .
- (٥٨) المقرئزي ، اتعاط الحنفا ، ج ٣/ص ٩٦ ؛ الخطط ، ج ٢/ص ٣٣٢ ، ص ٢٥٧ .
- (٥٩) وهي أربعة ليالي الأول من شهر رجب ونصفه وأول شهر شعبان ونصفه ويعود أصل هذه الليالي إلى الخليفة عمر بن الخطاب فقد كان أهل مكة يوقدون النار ليلة المحرم حتى يوضحوا الطريق لحجيج بيت الله الحرام . ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص ٢٢٠ ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج ٢/ص ٣٩٣ .
- (٦٠) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ١٠٢ .
- (٦١) اتعاط الحنفا ، ج ٣/ص ٩٥ ؛ سلطان ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٤٦ .
- (٦٢) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٤/ص ٢٢٣ .
- (٦٣) المقرئزي ، اتعاط الحنفا ، ج ٢/ص ٣٠٣-٣٠٤ .
- (٦٤) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ١٠١ ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج ٢/ص ٤٢٥ ؛ محمد حمدي المناوي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، ص ٩١ ، ص ١١٧ ؛ محمد حسن دخيل ؛ الدولة الفاطمية - الدور السياسي والحضاري للأسرة الجمالية ، ص ١٥٠-١٥١ .

- (٦٥) الحسن بن علي بن عبد الرحمن أبو محمد اليازوري الوزير الأجل الأوحى المكين ، سيد الوزراء وتاج الأصفياء قاضي القضاة وداعي الدعاة ولد في يازور من قرى فلسطين واليهما نسبته وتولى القضاء والوزارة سنة (٤٤١هـ/٤٩٦م) وهو الذي اتصل بالبساسيري وأثاره على العباسيين واستمر في الوزارة إلى أن قبض عليه سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ونفي إلى تنيس وقتل هناك . ابن الصيرفي ، الإشارة ، ص ٤٠ وما بعدها ؛ الدواداري ، كنز الدرر ، ج ٦/ ص ٣٧٠؛ المقرئزي ، الخطط ، ص ١٩٤-١٩٥ ؛ المقفى الكبير ، ج ٣/ص ٣٦٦ وما بعدها .
- (٦٦) المقرئزي ، المقفى الكبير ، ج ٣/ص ٤٠٢ .
- (٦٧) زوجة الخليفة الأمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م) يقال لها جمعة ومكنون الأمرية وقد ولدت له ابنة سماعت القصور ، ولم تذكر المصادر الى أصل هذه الزوجة ولكن من المرجح أنها كانت من البيت الفاطمي وربما تكون إحدى بنات أعمام الخليفة لان مقدم صداقها كان كبيراً جداً ويدل على انها من الطبقة الحاكمة . المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣/ص ١٢٣ ؛ نريمان عبد الكريم أحمد ، المرأة في مصر في العصر الفاطمي ، ص ٤١ .
- (٦٨) المقرئزي ، الخطط ، ج ٤/ص ٣٣٣ ؛ نريمان عبد الكريم أحمد ، المرجع نفسه ، ص ٤١ .
- (٦٩) هيفاء عاصم محمد و حيدر مزهر عسكر ، اسمطة الخلافة الفاطمية في مصر (٣٥٨-٥٦٧هـ) ، ص ٦١ .
- (٧٠) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ١/ص ٢٩٤ .
- (٧١) ابن زافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص ١١٤ ؛ ابن عبد الظاهر ، الروضة البهية الزاهرة ، ص ٢٦-٢٧ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٤/ص ١٢٢ ؛ ماجد ، نظم الفاطميين ، ج ١/ص ٢٧-٢٨ .
- (٧٢) الخطط ، ج ٢/ص ٣٢٢ .
- (٧٣) المصدر نفسه ، ج ٢/ص ٣٢٠ .
- (٧٤) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص ٢١٢-٢١٣ ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج ٢/ص ٢٥٢-٢٥٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٤/ص ٩٦-٩٧ ؛ ماجد ، نظم الفاطميين ، ج ٢/ص ١٠٠-١٠١ .
- (٧٥) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص ٢١٣ ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج ٢/ص ٢٥٢-٢٥٣ ؛ محمود عبد الفتاح شرف الدين ، الأوراق الندية في تاريخ الإسلام ، ص ١٢٥ .
- (٧٦) وهو المكان الذي اتخذه الخلفاء الفاطميين لنحر الأضاحي في عيد النحر وعيد الغدير وكان تجاه رحبة باب العيد وجوار القصر . المقرئزي ، المصدر نفسه ، ج ٢/ص ٣٣٨ .
- (٧٧) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص ١٨٢ وما بعدها ؛ المقرئزي ، المصدر نفسه ، ج ٢/ص ٣٣٨ .
- (٧٨) ابن الطوير ، المصدر نفسه ، ص ١٨٥ .
- (٧٩) نصوص من أخبار مصر ، ص ٤١ .
- (٨٠) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص ١٨٤-١٨٥ ؛ الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣/ص ٥١٥ ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج ٢/ص ٣٤١ ؛ ماجد ، الامام المستنصر بالله الفاطمي ، ص ٤٥ .
- (٨١) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٤٢ ؛ سلطان ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٤٨ .
- (٨٢) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص ٢١٧ ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج ٢/ص ٣٣٢-٣٣٣ .
- (٨٣) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٣٦ .
- (٨٤) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٣٦ ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج ٢/ص ٣٣٢ .
- (٨٥) المقرئزي ، المصدر نفسه ، ج ٢/ص ٢٩٢-٢٩٣ .
- (٨٦) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢/ص ٣٣٩ ؛ حسن محمد صالح ، التشيع المصري الفاطمي ، ج ٣/ص ٢١٨ .
- (٨٧) المقرئزي ، المصدر نفسه ، ج ٢/ص ٣٢٣ .
- (٨٨) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢/ص ٢٩٢ .
- (٨٩) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص ١٢٨-١٢٩ ؛ أيمن فؤاد سيد ، الدولة الفاطمية في مصر ، ص ٥٦٣ ، مشرفة ، نظم الفاطميين ، ص ١٠٠ .
- (٩٠) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣/ص ٣٤٣ ؛ الخطط ، ج ٢/ص ٢٩٢ .
- (٩١) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢/ص ٢٩٢ ؛ سيد ، الدولة الفاطمية ، ص ٥٦٢ ؛ البراوي ، حالة مصر الاقتصادية ، ص ١٢٧ .
- (٩٢) حيدر لفته سعيد مال الله ، المعز لدين الله وأثره في المغرب ومصر ، ص ١١٧ .
- (٩٣) البراوي ، حالة مصر الاقتصادية ، ص ١٢٧ .
- (٩٤) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٣٨ ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣/ص ٨٣ ؛ الخطط ، ج ٢/ص ٣٦٨ ؛ أيوب ، التاريخ الفاطمي الاجتماعي ، ص ٩٨ .

- (٩٥) المقرفزى ، الءطء ، ج٢/ص٤٢٩ .
- (٩٦) ناصر ءسرو ، سفرنامة ، ص١٢٥ ؛ مااء ، الامام المسففر باءه الفافمى ، ص١١٨ .
- (٩٧) سفرنامة ، ص١٢٥ .
- (٩٨) المقرفزى ، اعافء الءنفا ، ج٢/ص٣٠٤ .
- (٩٩) المصءر نفسه ، ج٢/ص٣٠٣-٣٠٤ .
- (١٠٠) المقرفزى ، اعافء الءنفا ، ج٢/ص١٥ ، ص٢٤٦ ؛ هافنزه هالم ، الفافمفون وقالفءهم فى الفعلم ، ص٦٠ ؛ صالح ، الففبع المصرفى الفافمى ، ج٢/ص٢١٦ .
- (١٠١) المقرفزى ، الءطء ، ج٤/ص٨٨ .
- (١٠٢) الرسالة المصرفة ، ص٩ .
- (١٠٣) ابن سفء ، النءوم الزاهرة ، ص٦٢ ؛ المقرفزى ، اعافء الءنفا ، ج٢/ص٤٨ ، ص٧٣ .
- (١٠٤) المقرفزى ، المصءر نفسه ، ج٢/ص١٤٣ ؛ غنفة فاسر كباشى ، المءونات الففافة فى الءولة الفافمفة ، ص١٧٦ .
- (١٠٥) المسبءى ، أءبار مصر ، ص٥٧ .
- (١٠٦) البراوى ، ءالة مصر الفاففابفة ، ص٢٦٢ ؛ صبءى عبء المنعم ، الفافء مصر السفسافى والءضارف من الففء الاسلامى ءفى عهد الأفوبففن ، ص٢١٦ .
- (١٠٧) البلسان : شءرة لطفة على نءو ذراع فففرع فروعاً ولا ففبف فى سائر الءنفا إلا فى الءفار المصرففة بموضع مءصوف من بلءة فقال لها المطرفة بالفرف من مءفنة عفن شمس فسقى من بفء هناك وفقال إنه اغفسل منها السفء المسبء (ؑؑؑؑ) ولءلك النصارى فعظمون البلسان ففبفركون به . ففءذ منه ءهن البلسان وبوكل لءاء هذا القضباف ففكون له فعم صالح وففه ءرارة وءروفه لنفذة . ابن ءوقل ، صورة الأرض ، ص١٦١ ؛ الفلفشئى ، صبء الأعشى ، ج٢/ص١٨١ .
- (١٠٨) سفرنامة ، ص١٢٣-١٢٤ .
- (١٠٩) المقرفزى ، الءطء ، ج٣/ص١٢ ؛ أفوب ، الفافء الفافمى الاجفماعى ، ص١٧٦-١٧٧ .
- (١١٠) المقرفزى ، المصءر نفسه ، ج٤/ص٣٣٣ ؛ سلطان ، الءفاة الاجفماعية ، ص١١٣ .
- (١١١) المقرفزى ، المصءر نفسه ، ج٢/ص٢٨٩ ؛ سلطان ، المرجع نفسه ، ص١١٣ .
- (١١٢) المقرفزى ، المصءر نفسه ، ج٤/ص٣٤٥ ؛ البراوى ، ءالة مصر الفاففابفة ، ص١٥٧ .
- (١١٣) فلصر ءسرو ، سفرنامة ، ص١٠٤ .
- (١١٤) ابراهفم أفوب ، الفافء الفافمى السفسافى ، ص٥٩ .
- (١١٥) ظهور ءلافة الفافمففن وسقوطها فى مصر ، ص٣٠٦ .
- (١١٦) الفلفشئى ، صبء الأعشى ، ج٣/ص٣٦٧ .
- (١١٧) كباشى ، المءونات الففافة فى الءولة الفافمفة ، ص١٥٢ .
- (١١٨) ناصر ءسرو ، سفرنامة ، ص٩٤ ؛ مااء ، ظهور ءلافة الفافمففن ، ص٣٠٣ .
- (١١٩) المقرفزى ، اعافء الءنفا ، ج٣/ص١٠١ .
- (١٢٠) المصءر نفسه ، ج٣/ص١٠١ ؛ سلطان ، الءفاة الاجفماعية ، ص٧٢ .
- (١٢١) المسبءى ، أءبار مصر ، ص٥٩ .
- (١٢٢) مااء ، ظهور ءلافة الفافمففن ، ص٣٠٣ .
- (١٢٣) مءهول ، ءتاب العفون والءنائق ، ص٢٥٢-٢٥٣ نقلأ عن : آء مفز ، الءضارة الإسلامفة فى القرن الرابع الهءرفى ، ج٢/ص٢٩٩-٣٠٠ .
- (١٢٤) المصءر نفسه ، ص٢٥٣ . نقلأ عن : آء مفز ، الءضارة الإسلامفة ، ج٢/ص٣٠٠ .
- (١٢٥) القاضى النعمان ، المءالس والمسافرات ، ص٥٥٦ .
- (١٢٦) المصءر نفسه ، ص٥٥٦-٥٥٧ .
- (١٢٧) اعافء الءنفا ، ج١/ص٩٤-٩٥ .
- (١٢٨) المءالس والمسافرات ، ص٥٥٨ .
- (١٢٩) المصءر نفسه ، ص٥٥٨ .
- (١٣٠) المصءر نفسه ، ص٥٥٨ .



- ١٧- أخبار الدول المنقطعة ، تحقيق : علي عمر ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية، ( بور سعيد ٢٠٠١م ) .
- ابن عبد الظاهر ، محي الدين أبو الفضل أبو عبدالله ، (ت٦٩٢هـ / ١٢٩٣م ) .
- ١٨- الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، ط١ ، مكتبة الدار العربية للطباعة ، ( القاهرة ١٩٩٦م ) .
- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ، (ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م ) .
- ١٩- تاريخ ابن الفرات ، عني بتصحيحه : حسن محمد الشماح ، مطبعة حداد، (البصرة ١٩٦٧م ) .
- القاضي النعمان ، ابو حنيفة محمد بن منصور بن احمد بن حيون القيرواني ، (ت٣٦٣هـ / ٩٧٣م ) .
- ٢٠- دعائم الاسلام ، تحقيق : آصف بن علي بن اصغر فيضي ، دار المعارف ، ( بيروت ١٩٦٣م ) .
- ٢١- المجالس والمسائرات ، تحقيق : الحبيب الفقي و إبراهيم شيوخ و محمد اليعلاوي ، ط١ ، دار المنتظر ، ( بيروت ١٩٩٦م ) .
- ٢٢- المهمة في آداب اتباع الائمة ، تحقيق : محمد كامل حسين ، دار الفكر العربي ، ( بيروت دت ) .
- ابن القلانسي ، ابو يعلى حمزه بن أسد بن علي التميمي ، (ت٥٥٥هـ / ١١٦٠م ) .
- ٢٣- ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق : هـ. ف أمدروز ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، ( بيروت ١٩٠٨م ) .
- الفلقشندي ، شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي ، (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م ) .
- ٢٤- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ( القاهرة ١٩٢٢م ) .
- الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري ، (ت٣٥٠هـ / ٩١٦م ) .
- ٢٥- كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تهذيب وتصحيح : رفن گست ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، ( بيروت ١٩٠٨م ) .
- ابن المأمون ، الأمير جمال الدين أبو علي موسى البطائحي ، (ت٥٨٨هـ / ١١٩٢م ) .
- ٢٦- نصوص من أخبار مصر ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، ( القاهرة دت ) .
- المخزومي ، أبي الحسن علي بن عثمان ، (ت٥٨٥هـ / ١١٨٩م ) .
- ٢٧- المنتقى من كتاب المنهاج في علم خراج مصر ، تحقيق : كلود كاهن ، مراجعة : يوسف راغب ، مكتبة الكتب العربية المهداة ، ( القاهرة ١٩٨٦م ) .
- المسيحي ، الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيدالله ، (ت٤٢٠هـ / ١٠٢٩م ) .
- ٢٨- أخبار مصر في سنتين (٤١٤-٤١٥هـ) ، تحقيق : وليم ج . ميلورد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ( القاهرة ١٩٨٠م ) .
- المقدسي ، ابو عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر البشاري ، (ت٣٨٧هـ / ٩٩٧م ) .
- ٢٩- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٢ ، مطبعة بريل ، ( ليدن ١٩٠٩م ) .
- المقرئزي ، تقي الدين أبو العباس احمد بن علي ، (ت٨٤٥هـ / ١٤٤١م ) .
- ٣٠- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، الجزء الأول ، تحقيق : جمال الدين الشيبان ، ط٣ ، لجنة إحياء التراث ، ( القاهرة ٢٠٠٥م ) ، الجزء الثاني والثالث ، تحقيق : محمد حلمي محمد أحمد ، لجنة إحياء التراث ، ( القاهرة ١٩٩٦م ) .
- ٣١- إغاثة الأئمة بكشف الغمة ، قام على نشره : محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيبان ، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ( القاهرة ١٩٥٧م ) .
- ٣٢- الخطط المقرئزية - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ١٩٩٨م ) .
- ٣٣- المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، ( بيروت ١٩٩١م ) .
- ناصر خسرو ، علوي ، (ت٤٧٠هـ / ١٠٧٧م ) .
- ٣٤- سفرنامه - رحلة ناصر خسرو الى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري ، ترجمة : يحيى الخشاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ( القاهرة ١٩٩٣م ) .
- ثانياً : المراجع العربية والمعرية :
- أحمد ، نريمان عبد الكريم .
- ٣٥- المرأة في مصر في العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ( القاهرة ١٩٩٣م ) .
- الأعظمي ، محمد حسن .
- ٣٦- عقبرية الفاطميين - أعضاء على الفكر والتاريخ الفاطمي ، مكتبة الحياة ، ( بيروت ١٩٦٠م ) .
- أيوب ، ابراهيم رزق الله .
- ٣٧- التاريخ الفاطمي الاجتماعي ، ط١ ، الشركة العالمية للكتاب ، ( بيروت ١٩٩٧م ) .
- ٣٨- التاريخ الفاطمي السياسي ، ط١ ، الشركة العالمية للكتاب ، ( بيروت ١٩٩٧م ) .

- البراوي ، راشد .
- ٣٩- حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، ( القاهرة ١٩٤٨ م ) .
- تامر ، عارف .
- ٤٠- تاريخ الإسماعيلية ، ط١ ، منشورات رياض الريس للكتب والنشر ، ( لندن ١٩٩١ م ) .
- ٤١- الخليفة الفاطمي الخامس العزيز بالله قاهر القرامطة وافتكين ، ط١، دار الأفاق الجديدة ، (بيروت ١٩٨٢ م) .
- ٤٢- الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين – الخليفة السادس : الحاكم بأمر الله ، ط١ ، دار الجبل ، ( بيروت ١٩٨٠ م ) .
- ٤٣- الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين – الخليفة الثاني : القائم بأمر الله ، ط١ ، دار الجبل، ( بيروت ١٩٨٠ م ) .
- حسن ، علي إبراهيم .
- ٤٤- مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني، مطبعة الاعتماد، ( القاهرة ١٩٤٧ م ) .
- دخيل ، محمد حسن .
- ٤٥- الدولة الفاطمية – الدور السياسي والحضاري للأسرة الجمالية ، ط١ ، مؤسسة الانتشار العربي، ( بيروت ٢٠٠٩ م ) .
- الزركلي ، خير الدين .
- ٤٦- الأعلام قاموس تراجم ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، ( بيروت دت ) .
- سلام ، حورية عبدة .
- ٤٧- الدولة الفاطمية – التاريخ السياسي وبعض مظاهر الحضارة (٢٩٦-٥٦٧/٩٠٩-١١٧١م) ، دار النهضة العربية ، (القاهرة ٢٠٠١م) .
- سلطان ، عبد المنعم عبد الحميد .
- ٤٨- الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي – دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة العلمية ، (الإسكندرية ١٩٩٩ م ) .
- سليمان ، سمير عبدالله .
- ٤٩- الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧/٩٦٩-١١٧١م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ( القاهرة ٢٠٠٦ م ) .
- سيد ، أيمن فؤاد .
- ٥٠- الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، ( القاهرة ٢٠٠٠ م ) .
- سيمينوفا ، ل . أ .
- ٥١- تاريخ مصر الفاطمية – أبحاث ودراسات، ترجمة وتحقيق: حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة، ( القاهرة ٢٠٠١ م ) .
- شرف الدين ، محمود عبد الفتاح .
- ٥٢- الأوراق الندية في تاريخ مصر الإسلامية من قبيل الفتح حتى نهاية الدولة الأيوبية ، ط١ ، مكتبة الآداب ، ( القاهرة ٢٠٠٣ م ) .
- الشيال ، جمال الدين .
- ٥٣- مجمل تاريخ دمياط ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، ( بور سعيد ٢٠٠٠ م ) .
- ٥٤- مجموعة الوثائق الفاطمية ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، ( بور سعيد ٢٠٠٢ م ) .
- صالح ، حسن محمد .
- ٥٥- التشيع المصري الفاطمي اشعاع حضاري متتان وعشر سنوات من الابداع الانساني ، دار الجمان للطباعة والنشر والتوزيع ، ( بيروت ٢٠٠٣ م ) .
- عبد المنعم ، صبحي .
- ٥٦- تاريخ مصر السياسي والحضاري من الفتح الاسلامي حتى عهد الايوبيين (٢١-٦٤٨هـ) ، العربي للنشر والتوزيع ، ( القاهرة دت ) .
- ماجد ، عبد المنعم .
- ٥٧- الامام المستنصر بالله الفاطمي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ( القاهرة ١٩٦٠ م ) .
- ٥٨- ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ، دار المعارف بمصر ، ( الإسكندرية ١٩٦٨ م ) .
- ٥٩- نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، ط٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ( القاهرة ١٩٨٥ م ) .
- متز ، آدم .
- ٦٠- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر نهضة الإسلام ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، ط٣ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، ( القاهرة ١٩٥٧ م ) .
- مشرفه ، عطية مصطفى .
- ٦١- نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين (٣٥٨-٥٦٧/٩٦٨-١١٧١م) ، ط١ ، مطبعة الاعتماد ، ( القاهرة ١٩٤٨ م ) .

- المناءى ، مءمء ءمءى •  
 ٦٢- الوزارة والوزراء فى العصر الفاطمى ، ءار المعارف بمصر ، ( القاهرة ءت ) •  
 - هالم ، هابنز •  
 ٦٣- الفاطمفون وبقالفءهم فى الفعلم ، فعرفب : سف ءفن القصر ، مرابفة : مءبء الراضى ، ط١ ، ءار المءى للثقافة والنشر ، ( ءمشف ١٩٩٩م ) •  
 الفالفا : الرسائل والاطارفء بفر المنشورة :  
 - كباشى ، بنة فاسر •  
 ٦٤- المكونات الفقففة فى ءولة الفاطمفة (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م) ، اطروءة ءكفوراى بفر منشورة مقءمة إلى كلفة الفرفبة، بامعة ببءاء، ٢٠٠٧م  
 - مال الله ، ببءر لففه سعفء •  
 ٦٥- المعز لءفن الله وأثره فى المغرب ومصر (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥١-٩٧٥م)، رسالة ماجسفر بفر منشورة مقءمة إلى كلفة الآءاب ، بامعة الكوفة ، سنة ٢٠٠٥م  
 - المعمورى ، عباس علاوى •  
 ٦٦- النظام القضائى فى مصر فى عهد ءولة الفاطمفة ، رسالة ماجسفر بفر منشورة مقءمة إلى المعهء العالى للءراسااا السفاسفة والءولفة ، البامعة المسفصرفة ، سنة ٢٠٠٤م •  
**رابعا : ءورفاا :**  
 - مءمء وعسكر ، هففاء عاصم وءبءر مزهر •  
 ٦٧- أسمطة الءلافة الفاطمفة فى مصر، مجلة كلفة الفرفبة - بامعة واسط ، العءء السابع عشر ، السنة الفافمة، (واسط ٢٠١٤م) .